مهارات التدريس مستوى التحكم و الاحتياجات لدى معلمي الأطفال المعاقين سمعيا من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية بولايات الوادي، الأغواط، و ورقلة)

Instructional Skills, mastery level of Instructional skills and the Needs of the Teachers of Children with Hearing disabilities from their Perspective: a field study in El Oued, Laghouat and Ouargla.

زينب صغير(طالبة دكتوراه)[1،*]، عقيل بن ساسي[2]

[1] مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،zineb.seghier@gmail.com

[2]مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،bensaciokil@gmail.com

تاريخ الاستلام:24-09-2019 تاريخ القبول: 12-12-2019 تاريخ النشر: 01-03-2020

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن المهارات التدريسية التي يتحكم فيها معلمي الأطفال المعاقين سمعيا وتحديد مستوى هذا التحكم (عال، متوسط، ضعيف)من وجهة نظرهم، كما تسعى إلى تحديد الاحتياجات التدريسية لهم، و الكشف عن مدى تأثر كل من المهارات التدريسية و تحديد الاحتياجات بمتغيري الجنس و الخبرة المهنية. جمعنا بيانات هذه الدراسة باستبانة أعدت لغرض الدراسة، طبقت هذه الاستبانة بعد التحقق من صلاحياتها على 53 معلما من معلمي فئة الإعاقة السمعية بولايات: الوادي، الأغواط، وورقلة(دائرة ورقلة)، اختيروا بطريقة الحصر الشامل. أظهرت النتائج ما يأتي:

مهارات مستوى التحكم فيها عال (2 من 9)، هما مهارتا: الشرح؛ وتعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ.مهارات مستوى التحكم فيها متوسط (7 من 9) هي مهارات: التخطيط للتدريس، تهيئة التلاميذ للدرس، إدارة اللقاء الأول، العرض والتواصل، ضبط النظام في القسم، طرح الأسئلة الصفية، وشد انتباه التلاميذ.

لا توجد فروق دالة إحصائيا في المهارات التدريسية من حيث مستوى التحكم والاحتياجات التدريسية تعزى لمتغير الجنس.توجد فروق دالة إحصائيا في بعض المهارات التدريسية من حيث مستوى التحكم والاحتياجات التدريسية تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

الكلمات المفتاحية: مهارات التدريس؛ مستوى التحكم في مهارات التدريس؛ الاحتياجات التدريسية؛معلمي الأطفال المعاقين سمعيا.

Abstract: This study aimed at identifying the instructional skills mastered by teachers of children with hearing disabilities, and to determine the extent to which this ability can be reached in terms of levels of control (high, medium, weak). The study also investigated the teachers' needs according to the gender and professional experience variables. The data were collected using a questionnaire prepared for this purpose. This questionnaire was applied after its validation on a sample of 53 teachers of hearing disabled children in El Oued, Ouargla and Laghouat. The results show that the control levels of teaching skills were grouped into three levels: Skills of high level of mastering (2 out of 9): explanation and strengthening of personal relationships with students. (7 out of 9): planning for teaching, preparing students for the lesson, managing the first meeting, asking classroom questions, managing the classroom, and capturing students' attention and the explanation skill. Results also show the there are no statistically significant differences in some teaching skills in terms of the level of control and teaching needs according to gender variable. There are statistically significant differences in other skills in terms of the level of control and teaching needs related to the professional experience variable.

Keywords: Instructional skills; mastery level of Instructional skills; Instructional needs; teachers of children with hearing disabilities.

*المؤلف المراسل: zineb.seghier@gmail.com

1- مقدمة:

يعتبر التدريس عملية تفاعلية اتصالية بين المعلم والمتعلم حيث يقوم المعلم فيها بإيصال المعلومات والمعارف للمتعلم بواسطة وسائل وطرق مختلفة(زيتون،2003أ، 31) وهذه العملية تزداد صعوبتها مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ولكن التربية الخاصة تشمل تطوير برامج تصحيحية تهدف إلى تخطي الإعاقة والحواجز وذلك بالتدريب والتربية . بالإضافة إلى برامج تعويضية هدفها إعطاء الطفل المعاق وسائل بديلة للتعايش مع حالته، فقد تحد الإعاقة من قدرة الطفل على التعلم من خلال طرائق التدريس العادية مما تدعي الضرورة برامج تربوية خاصة تتضمن توظيف وسائل تعليمية وأدوات وأساليب مكيفة ومعدلة، وشدة ونوع الإعاقة عاملان يؤثران في تخطيط التدريس وتنفيذه(بطرس، 2010، 56). وهناك من ينظر إلى مناهج التربية الخاصة بالمنظور ذاته الذي ينظر منه إلى منهاج التعليم العادي، ومن هذا المنطلق سيكون التفريق بين الاثنين بمثابة التفريق بين مهارات التدريس للمعلم العادي ومهارات التدريس لمعلم التربية الخاصة، فالمناهج العامة يتم إعدادها سلفا من طرف لجنة مختصة لتناسب مرحلة عمرية ودراسية معينة وليس فردا معينا أما المنهاج في التربية الخاصة لا يتم إعدادها مسبقا وإنما يتم إعدادها بما يتناسب مع احتياجات كل متعلم في ضوء نتائج قياس مستوى الأداء الحالي وتحديد جوانب القوة والضعف فالمنهج في التربية الخاصة يعتمد على أهداف عامة وخطوط عريضة وهي تشكل محتوى المنهج ويمكن أن نستخلص نقطة اتفاق من خلال الفرق بين المنهجين وهي في كون محتوى المنهج في التربية الخاصة يتم اشتقاقها من مناهج التعليم العادي ثم يتم إجراء تكييف وتعديل عليها بما يتناسب وطبيعة المعاقين سمعيا(القرشي، 2012، 44).

للإعاقة السمعية أثر كبير على المصاب بها، وعلى المحيطين به سواء كانت الأسرة أو المعلم أو المربي المختص، ومصطلح الإعاقة السمعية مصطلح عام تندرج تحته جميع الفئات التي تحتاج إلى خدمات خاصة لوجود نقص في القدرات السمعية كالصم وضعاف السمع وزارعي القوقعة(زيتون،2003 ب، 31)، هذا التعدد يضع كل من يقوم بعملية التكفل أمام حيرة التعامل مع هذه الفئة؛ حيث يواجه هؤلاء الأطفال قصورا في السمع يحول دون قدرتهم على سماع الأصوات بوضوح، والتواصل بشكل سليم بالمقارنة مع الأشخاص الآخرين لأنها تمس حاسة هامة ألا وهي حاسة السمع التي تمثل أول وسيلة للتواصل، وغياب هذه الحاسة يتطلب خدمات خاصة تقدم لهؤلاء الأفراد من ذوي الإعاقة السمعية.

وغالبا ما يكون التحصيل الأكاديمي لهذه الفئة متدن على الرغم من عدم انخفاض نسبة ذكائهم ويزداد تحصيلهم الأكاديمي ضعفا مع ازدياد المتطلبات اللغوية ومستوى تعقيدها خاصة في غياب فاعلية أساليب التدريس(بطرس، 2010، 181). وعليه تبرز أهمية تدريب معلمي فئة الإعاقة السمعية لتحسين مهارات التدريس لديه ليصبح أكثر مرونة في التعامل مع هذه الفئة.

تعد حركة إعداد المعلمين على أساس المهارات من أهم وأوضح معالم التربية الحديثة، فقد ظهرت هذه الحركة في الولايات المتحدة مع بداية السبعينيات من القرن العشرين كرد فعل مباشر للأساليب التقليدية في إعداد المعلمين. و تقوم هذه الحركة على فرضية مؤداها أن المعلم الكفء هو ذلك المعلم الذي يتقن ويستخدم بكفاءة عدد من الكفايات التدريسية اللازمة لعمل المعلمين. بمعنى آخر لم يعد كافيا في هذا العصر أن يقتصر دور البرامج التربوية لإعداد المعلمين على مجرد تقديم نوعيات مختلفة من المعلومات حول طرائق التدريس وأصول التربية ومبادئ وقوانين التعليم والتعلم. بل يجب أن يمارس المعلم تحت إشراف أساتذة متخصصين عدد

من المهارات التدريسية الأساسية بدرجة ما من الكفاءة(بن ساسي، 2010 نقلا عن سلامة، 1995، 181). وتؤكد هذه الحركة على ضرورة جعل المعلم قادرا على مواجهة مسؤولياته التدريسية بصورة فعالة وناجحة. وتحدد برامجها المعارف والسلوكات والاتجاهات التي يحتاج إليها المتعلمون سلفاً، كما تحدد الشروط التي تظهر فيها الكفايات، ومستوى الأداء الذي يجب الوصول إليه(بن ساسي، 2010 نقلا عن Willems, 1980, 225).

نتيجة لذلك ظهرت العديد من التعريفات للمهارات التدريسية: هي القدرة على عمل شيء ما بعناية وإتقان وبمستوى معين من الأداء وبأقل جهد ووقت وكلفة ممكنة(سلامة، الخريسات، صوافطة، و قطيط، 2009، 89)، أما جود Good فيرى أنها: أي شيء يتعلمه الفرد ويؤديه بسهولة ودقة، وقد يكون هذا الأداء جسميا أو عقليا(السيد، خضر، فرماوي، أمين، وأبو زيد، 2011، 166). استخدمت المهارة في المجال التربوي لوصف وتصنيف بعض أنواع السلوك الملاحظ من جانب المعلم أو التلميذ وذلك في ضوء مستويات الأداء المتوقعة من التلميذ أو المعلم في موقف معين أو من المعلم في تنظيم عملية التعلم داخل حجرة الدراسة(حميدة، النجدي، عرفه، راشد، عبد السميع، و القرش، 2003، 10). أما (السيد وآخرون،2011، 167) فحددوا مهارة التدريس بأنها" نمط من السلوك التدريسي الفعال في تحقيق أهداف محدودة تصدر عن المعلم دائما في شكل استجابات عقلية أو لفظية أو حركية أو عاطفية متماسكة وتتكامل في هذه الاستجابات عناصر الدقة والسرعة والتكيف مع ظروف التدريس أو مع ظروف الموقف التدريسي"

يقرر كل من يونج ، وشوكوهي كيتا ، وجابل ، وهيندريسكون بأنه لكي تكون برامج إعداد معلم التربية الخاصة فعالة ينبغي أن تستجيب لحاجات المعلمين، ومن أهم تلك الحاجات أن يتدربوا على الأساليب الاتصالية والتواصلية بينهم وبين تلاميذهم الصم وأن يستطيعوا تقديم الأساليب التدريسية التي تناسب تلاميذهم المعاقين باختلاف نوع الإعاقة(قرشم، 2004، 50). وما أشار إليه عدنان (1996) حول ضرورة تدريب المعلمين في طرحه لأهم الاعتبارات في تعليم المعاق سمعيا وهي إعداد المعلم الخاص للمعاقين سمعيا مع توفر برنامج وأساليب التعلم الخاصة بالمعاقين سمعيا وضرورة توفر الوسائل والأدوات والإمكانيات المتاحة داخل الفصل واستخدام أساليب التعزيز المطلوبة.

اقترح جوردن (1991) الاحتياجات الأساسية لمعلم التربية الخاصة المتمثلة في النقاط التالية: إدارة الصف، والحصول على المعلومات اللازمة عن نظام المدرسة، والحصول على المصادر اللازمة للتدريس والتخطيط والتنظيم للدرس، وتقييم التلاميذ، وتشجيع التلاميذ، واستخدام الطرق الفعالة في التدريس، والتعامل مع الاحتياجات الخاصة للتلاميذ والتواصل مع الآخرين من الإداريين و المعلمين، والتواصل مع أمور التلاميذ وتكييف البيئة التعليمية(عبد الجبار، 2003).

ناقش فريبرج (Freiberg, 2002) المهارات الضرورية للمعلمين الجدد والمتمثلة في استراتيجيات تنظيمية متعلقة بالتخطيط وتصميم الدرس، وإدارة الوقت، وإدارة الفصل.

توصل بن ساسي ودبابي (2010) إلى أن أغلب الكفايات التدريسية (12 من 15) نسبة التحكم فيها متوسط من وجهة نظرهم، مثل التخطيط للتدريس، تهيئة التلاميذ للدرس، إدارة اللقاء الأول، إثارة تفكير التلاميذ وتنمية المستويات العليا لتفكيرهم، طرح الأسئلة الصفية، استثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، شد انتباه التلاميذ تلخيص المحور، استعمال التعلم التعاوني، ضبط النظام في القسم، تزويد التلاميذ بتغذية راجعة تشجيعية وتصحيحية، التقويم المستمر للتلاميذ في كل مرحلة من مراحل التدريس. وأن أغلب الكفايات مصدر التحكم فيها

ذاتي؛ حيث تجاوزت نسب الاستجابات 50 % في أغلب الكفايات، يلي ذلك مصدر الزملاء حيث تراوحت النسب في هذا المصدر، بينما يعتبر المفتش أقل مصادر التحكم في الكفايات التدريسية. كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الكفايات التدريسية من حيث مستوى التحكم ومصدره والاحتياجات التدريبية تعزى لمتغيري الجنس والخبرة المهنية. بينما أشارت نتائج دراسة العزو، القريوتي، و السرطاوي (2004) التي هدفت إلى التعرف على مهارات التدريس لدى عينة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة إلى أن أفراد عينة الدراسة لم يصلوا لمستوى وسيط قائمة التقدير وهو(3) على جميع أبعاد الاستبانة الأربعة وهي: التخطيط، الإدارة، التنفيذ وتقييم التدريس. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في مجمل المهارات لصالح المعلمات مقارنة بمهارات المعلمين وأظهر المعلمون ذوي الخبرة من (1–5) سنوات مهارات ذات دلالة احصائية مقارنة مع المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة من (6 –11 و12– 17) سنة.

استطلع (Linder, 1980) آراء عينة من معلمي التربية الخاصة بشأن الكفاءات التدريسية اللازمة لهؤلاء المعلمين؛ حيث طلب منهم ترتيب 41 كفاءة تدريسية من حيث أولويات الحاجة التدريبية إليها من وجهة نظرهم، وقد غطت هذه الكفاءات التدريسية عددا من المجالات الرئيسية لعمل معلم التربية الخاصة (أحمد والسويدي، 1992). وفي دراسة ساس وليهرر (1986) أعطى المشرفون على برامج الإعاقة السمعية أهمية كبرى لمهارات التخطيط للدرس وذلك بعد اطلاعهم 40 مهارة ذات علاقة بالتدريس، التخطيط، التقييم، والعلاقات العامة (عبد الجبار،2003).

كما جاءت الكفايات الضرورية لمعلمي التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في المملكة العربية السعودية مرتبة حسب ضرورتها في دراسة عبد الجبار (1998) كما يلي: الكفايات الشخصية، الكفايات التدريسية، كفايات الوعي المهني، الكفايات المعرفية، كفايات التعامل مع الأطفال وأولياء أمورهم، كفايات الوعي المهني والكفايات الاجتماعية والمجتمعية. وقد حدد عواد (2005) الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في العمل مع المعاقين، حيث تضمنت عينة الدراسة بعض معلمي مراكز التربية الخاصة للضفة الغربية بفلسطين وعددهم (261) معلما. أشارت النتائج إلى أن الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة تتعلق بالبيئة التعليمية أسلوب التعليم، المعاق، والمعلم في حد ذاته، أكثر من الصعوبات مع الإدارة والأسرة. كما توصلت دراسة عبده (2002) إلى أن أغلب الكفايات مثل تخطيط أهداف الدرس، استخدام الأنشطة التعليمية، استخدام وسائل تكنولوجيا التعليم استخدام أساليب التقويم، وإدارة الفصل، تعد لازمة وأساسية لمعلمي الدراسات الاجتماعية للتلاميذ المعاقين سمعيا. في حين خلصت دراسة علوي وإبراهيم (2007) على عينة قوامها 42 معلما من معلمي الإعاقة السمعية إلى أن نسبة كبيرة من الكفايات توفرت لدى معلمي المعاقين سمعيا بدرجة عالية وأن الكفايات التدريسية والكفايات الشخصية تأخذان الأهمية بالنسبة للكفايات الباقية. كما أكدت دراسة الياسري ومحمد (2010) أن مستوى الكفاية المهنية لدى معلمات المعاقين سمعيا عال،وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في ضوء متغير سنوات الخدمة.

وأثبتت دراسةشحاتة، سليمان، ورضوان (2014) فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية بعض الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي الصم.ملاحظة الكفايات التدريسية لمعلمي الصم، حيث طبقت هذه البطاقة

على عينة قوامها (28) معلما من معلمي الصم بمنطقة عرعر واشتملت الدراسة والبرنامج التدريبي المقترح لتنمية الكفايات التدريسية لمعلمي الصم.

من خلال ما سبق نسجل الملاحظات الآتية:

أظهرت نتائج دراسة عواد (2005) الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في العمل مع المعاقين التي تتعلق بالبيئة التعليمية وأسلوب التعليم والمعاق والمعلم في حد ذاته أكثر من الصعوبات مع الإدارة والأسرة وهو ما ظهر أيضا في نتائج دراسة عبد العزيز (1998) حيث جاءت الكفايات مرتبة حسب ضرورتها كما يلي: الكفايات الشخصية، الكفايات التدريسية، كفايات الوعي المهني، الكفايات المعرفية، كفايات التعامل مع الأطفال وأولياء أمورهم، والكفايات الاجتماعية.

وأظهرت نتائج دراسة العزو وآخرين (2004) أن أفراد عينة الدراسة لم يصلوا لمستوى وسيط قائمة التقدير وهو (3) على أبعاد الاستبانة (التخطيط، التنفيذ، وتقييم الدرس) وهو ما اتفق مع دراسة ساس و ليهرر (1986) التي بحثت في المهارات الفاعلة لمعلمي ذوي الإعاقة السمعية وهي مهارة ذات علاقة بالتدريس والتخطيط والتقييم والعلاقات العامة، وقد خلصت الدراسة إلى إعطاء أهمية كبرى لمهارات التخطيط للدرس، كما نتجت دراسة بن ساسي ودبابي(2010) إلى الكفايات ذات مستوى التحكم فيها متوسط ويحتاج المعلم إلى التدريب عليها أكثر وهي التخطيط للتدريس، تهيئة التلاميذ للدرس، إدارة اللقاء الأول.إثارة تفكير التلاميذ وتنمية المستويات العليا لتفكيرهم، طرح الأسئلة الصفية،استثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، شد انتباه التلاميذ، ضبط النظام في القسم وهي محل اهتمام الدراسة الحالية حيث تعتبر قضية تدريب معلم الأطفال المعاقين سمعيا من القضايا المهمة التي ينبغي أن تحظى باهتمام وذلك راجع لتزايد نسبة الإعاقة السمعية في الجزائر. ونظرا لتوجهات الجزائر إلى تكوين المعلمين طبقا للمادتين 104 و105 من الأمر رقم 06-03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 جويلية سنة 2006 والمتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية، يستفيد الموظفون الذين تسري عليهم أحكام هذا القانون الأساسي الخاص من دورات تكوين وتحسين المستوى وتجديد المعلومات تضمنها الهيئة المستخدمة بهدف التحسين المستمر لمؤهلاتهم وكفاءاتهم. من خلال ما سبق و في ظل نقص دراسات جزائرية في هذا المجال ، وفقا لما جاء في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد (64) سنة 2009 و نتيجة لبرامج التكوين أثناء الخدمة التي تبنتها الوزارة، من ندوات يؤطرها المفتشون التقنيون والبيداغوجيون للتربية الخاصة أو التكوين المعرفي.

وانطلاقا من تفاعل أساتذة التعليم المتخصص مع ضرورة التكوين حول تدريس الفئات الخاصة الذي ظهر من خلال النزول إلى الميدان وإجراء مقابلات مع المعلمين حيث ظهرت الحاجة لمزيد من التدريب، تأتي الدراسة الحالية للكشف عن المهارات التدريسية التي يتحكم فيها معلمي الأطفال المعاقين سمعيا والاحتياجات التدريسية لهم، ومن خلال ما سبق نطرح التساؤلات الآتية:

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي المهارات التدريسية التي يتحكم فيها معلمو الأطفال المعاقين سمعيا من وجهة نظرهم، وما مستوى هذا التحكم؟
2. ما هي المهارات التدريسية التي يحتاجها معلمي الأطفال المعاقين سمعيا للتدرب عليها في المدى القريب،المتوسط،البعيد؟

3. هل تختلف احتياجات معلمي الأطفال المعاقين سمعيا باختلاف متغيري الجنس والخبرة المهنية؟

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تحديد المهارات التدريسية التي يحتاجها معلم الأطفال المعاقين سمعيا وفي أي مدى(قريب، متوسط، بعيد).
- بناء أداة لتحديد المهارات التدريسية وتحديد الاحتياجات التدريبية.
- الكشف عن مدى تأثر المهارات التدريسية وتحديد الاحتياجات التدريبية بمتغيري الجنس والخبرة المهنية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في أنها:

- تسلط الضوء على أهم المهارات التدريسية التي يحتاجها معلمي الأطفال المعاقين سمعيا.
- تساعد القائمين على تكوين معلمي الأطفال المعاقين سمعيابتحديد أهداف وبرامج التكوين قبل وأثناء الخدمة.
- تشكل هذه الدراسة خطوة مهمة في بناء برنامج تدريبي لتحسين بعض مهارات التدريس لمعلمي الأطفال المعاقين سمعيا.

التعريفات الإجرائية:

مهارات التدريس:مجموعة المهارات التدريسية التي حدد معلم الأطفال المعاقين سمعيا مستوى تحكمه فيها، والمهارات التدريسية التي هو بحاجة للتدرب عليها لأداء مهامه التدريسية بإتقان.

مستوى التحكم في مهارات التدريس: ونقصد به مدى تحكم(عال، متوسط، ضعيف) معلم المعاقين سمعيا في المهارات المحدد في أداة الدراسة.

الاحتياجات التدريسية:وهي مجموعة المهارات التي حددها معلم المعاقين سمعيا ويحتاج إلي التدريب عليها في المدى القريب أو المتوسط.

2 – الطريقة والأدوات:

2-1- منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة فإن المنهج الوصفي هو المنهج الأكثر ملاءمة لها.

2-2-مجتمع وعينة الدراسة:

تم الاعتماد على أسلوب الحصر الشامل حيث اشتملت عينة الدراسة على جميع معلمي فئة الإعاقة السمعية في المراكز المخصصة لهم بولايات الوادي، الأغواط، وورقلة. وعليه قدرت ب (53) معلما ومعلمة؛ حيث وزعنا في البداية الأمر 71 نسخة من الاستبانة، استرجعنا 57 منها،ألغينا 4 أوراق لعدم إكمال الإجابات، وقد امتدت الدراسة الميدانية من01أوت إلى 10نوفمبر 2018، والجدول الآتي يوضح توزيع المشاركين حسب متغيري الجنس والخبرة المهنية.

جدول (1) توزيع المشاركين في الدراسة حسب متغيري الجنس والخبرة المهنية

المنطقة	العدد	الجنس		الخبرة المهنية	
		ذكور	إناث	=< 5 سنوات	>5 سنوات
الوادي	27	04	23	05	**22**
دائرة ورقلة	12	0	12	04	**08**
الأغواط	14	02	12	13	**01**
المجموع	**53**	**06**	**47**	**22**	**31**

2-3- أداة الدراسة:

لجمع بيانات الدراسة تم تصميم استبانة المهارات التدريسية، والتي مرت بالخطوات الآتية:

- تحديد الهدف من الأداة(الاستبانة) في الوقوف على المهارات التدريسية لدى معلمي الأطفال المعاقين سمعيا ومستوى التحكم فيها، والمهارات التدريسية التي يحتاجون للتدرب عليها.

- الإطلاع على الأدب النظري والمتمثل في الدراسات السابقة(عبد الجبار،1998 ;العزو والقريوتي والسرطاوي، 2004; بن ساسي ودبابي, 2010) التي تناولت نفس الموضوع من أجل الاستفادة من جهود الباحثين السابقين.

- تحديد التعريف الإجرائي للمتغير قيد الدراسة والمتمثل في أنه: "مجموعة المهارات التدريسية التي حدد معلم الأطفال المعاقين سمعيا مستوى تحكمه فيها، والمهارات التدريسية التي هو بحاجة للتدرب عليها لأداء عمله بإتقان" وهو ما تقيسه الاستبانة المعدة في الدراسة.

- بناء على الخطوة السابقة ومن خلال الاطلاع على أبعاد(مجالات) المهارات التدريسية المحددة في استبانات الدراسات السابقة تم اختيار الأبعاد المتفق عليها وهي: مهارة التخطيط للتدريس، مهارة تهيئة التلاميذ للدرس مهارة ادارة اللقاء الأول، مهارة العرض والتواصل، مهارة ضبط النظام في القسم، مهارة طرح الأسئلة الصفية، مهارة الشرح، مهارة شد الانتباه، ومهارة تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ. ومن ثم تحليل هذه الأبعاد إلى مؤشرات ثم تغطية المؤشرات ببنود، مع العلم أننا فصلنا بعض المهارات التدريسية بذكر المهارات الفرعية لها في نفس البند حتى يتسنى للمجيب تحديد مستوى تحكمه فيها.

2-4- الخصائص السيكومترية للأداة:

الصدق: تم قياس الصدق باستخدام صدق المحتوى(طريقة صدق المحكمين) حيث عرض الأداة على 5 محكمين(5 معلمين مختصين في الاعاقة السمعية من ذوي الخبرة المهنية العالية) حيث تمت الموافقة على جميع البنود بأنها تقيس سمة المهارات التدريسية.

الثبات: تم التحقق من ثبات الأداة باستعمال معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha نظرا لكون بدائل الإجابة على متصل كمي، والأداة تحوي بعدا واحدا، ولقد بلغت قيمة ألفا في كل من مستوى التحكم والاحتياجات التدريسية، على التوالي 0.876 و 0.871 وهما قيمتان عاليتان تدلان على ثبات الاداة في مطلبيها مستوى التحكم، و الاحتياجات التدريسية، و بالتالي يمكن الوثوق في نتائجها.

2-5- المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستعمال برنامج SPSS 22.

3- النتائج ومناقشتها:

تسعى الدراسة الحالية للكشف عن أهم مهارات التدريس التي يتحكم فيها معلم الأطفال المعاقين سمعيا والتي يحتاجها أثناء عملية تدريسه، لذا قمنا بجمع البيانات اللازمة من خلال تطبيق استبيان، ثم تفريغ البيانات وتحليلها إحصائيا للإجابة عن تساؤلات الدراسة وعليه يقدم مايلي عرضا وتفسيرا للنتائج المتحصل عليها.

3-1- عرض وتحليل نتائج تساؤلات الدراسة:

3-1-1- عرض وتحليل وتفسير نتائج التساؤل الأول:

الذي نص على ما هي المهارات التدريسية التي يتحكم فيها معلم الأطفال المعاقين سمعيا من وجهة نظرهم، وما مستوى هذا التحكم؟

جدول (2) المهارات التدريسية ومستوى التحكم فيها

	المهارة	مستوى التحكم					
		عال		متوسط		ضعيف	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
1	التخطيط للتدريس.	7	13,2	39	73.6	7	13,2
2	تهيئة التلاميذ للدرس.	14	26,4	27	50,9	12	22,6
3	إدارة اللقاء الأول .	23	34,4	23	43,4	7	13,2
4	العرض والتواصل.	16	30,2	29	54,7	8	15,1
5	ضبط النظام في القسم.	25	47,2	26	49,1	2	3,77
6	طرح الأسئلة الصفية.	15	28,3	22	41,5	15	28,3
7	استخدام الشرح الفردي والجماعي مع التلاميذ.	27	50,9	16	30,2	10	18,9
8	شد انتباه التلاميذ من خلال.	25	47,2	19	35,8	9	17
9	تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ.	37	69,8	15	28,3	1	1,89

يلاحظ من الجدول السابق أن المهارات التدريسية التي تجاوزت نسب التحكم فيها عند معلمي الأطفال المعاقين سمعيا 50% حسب وجهة نظرهم في المستوى العالي هي: مهارة الشرح(50,9%) ومهارة تعزيز العلاقات

الشخصية مع التلاميذ(69,8%)،أما بقية المهارات فهي متوسطة التحكم وعليه فإننا نصنف المهارات حسب مستويات التحكم فيها كالآتي:

مهارات مستوى التحكم فيها عالي وعددها 2 من 9:

مهارة الشرح، مهارة تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ.

مهارات مستوى التحكم فيها متوسط وعددها 7 من 9:

التخطيط للتدريس، تهيئة التلاميذ للدرس، إدارة اللقاء الأول، العرض والتواصل، ضبط النظام في القسم طرح الأسئلة الصفية، شد انتباه التلاميذ.

وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة العزو وآخرون(2004) التي هدفت إلى التعرف على مهارات التدريس لدى عينة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة إلى أن أفراد عينة الدراسة لم يصلوا لمستوى وسيط قائمة التقدير وهو(3) على جميع أبعاد الاستبانة الأربعة وهي التخطيط والإدارة والتنفيذ وتقييم التدريس.كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في مجمل المهارات لصالح المعلمات مقارنة بمهارات المعلمين وأظهر المعلمون ذوي الخبرة من (1–5) سنوات مهارات ذات دلالة احصائية مقارنة مع المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة من (6 –11 و12– 17) سنة .

وما يتفق أيضا مع نتائج دراسة بن ساسي ودبابي (2010) حيث صنفت الكفايات التدريسية حسب مستوى التحكم إلى ثلاث مستويات: كفايات مستوى التحكم فيها عالي(كفاية العرض و التواصل، كفاية تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ. وكفايات مستوى التحكم فيها متوسط (التخطيط للتدريس، تهيئة التلاميذ للدرس، إدارة اللقاء الأول. طرح الأسئلة الصفية، استثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، شد انتباه التلاميذ، ضبط النظام في القسم.

وما أشار إليه نبهان (2008) في تحديد مهارات التدريس الضرورية للمعلم وهي التخطيط للتدريس، حفز التلاميذ للتعلم، العرض والتواصل، إدارة الصف، تقويم تعلم للتلاميذ، ربط التعليم بالحياة وتنويع أساليب التدريس.

3–1–2– عرض وتحليل وتفسير نتائج التساؤل الثاني:

الذي نص على: ما هي المهارات التدريسية التي يحتاجها معلمي الأطفال المعاقين سمعيا للتدرب عليها في المدى القريب، المتوسط، البعيد؟

جدول (3)الاحتياجات التدريسية حسب المدى(القريب، المتوسط، البعيد)

	المهارة	أحتاج للتدرب عليها في المدى					
		القريب		المتوسط		البعيد	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
1	التخطيط للتدريس.	36	67,9	12	22,6	5	9,43
2	تهيئة التلاميذ للدرس.	28	52,8	16	30,2	9	17
3	إدارة اللقاء الأول .	20	37,7	19	35,8	14	26,4
4	العرض والتواصل.	23	43,4	21	39,6	9	17
5	ضبط النظام في القسم.	17	32,1	17	32,1	19	35,8
6	طرح الأسئلة الصفية.	23	43,4	19	35,8	11	20,2

7	استخدام الشرح الفردي والجماعي مع التلاميذ.	20	37,7	17	32,1	16	30,2
8	شد انتباه التلاميذ .	16	30,2	16	30,2	21	39,6
9	تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ.	10	18,9	13	24,5	30	56,6

يلاحظ من الجدول السابق أن معظم المهارات التدريسية يحتاج معلم الأطفال المعاقين سمعيا إلى التدرب عليها في المدى القريب وذلك للسعي لتحقيق أفضل أداء لواجبهم المهني حيث تراوحت النسب في المدى القريب لكل المهارات ما بين 30,2% (بالنسبة لمهارة: شد الانتباه و إدارة اللقاء الأول)
67,9%(بالنسبة لمهارة: التخطيط للتدريس وتهيئة التلاميذ للدرس ومهارة العرض والتواصل ومهارة طرح الأسئلة الصفية) وهذا ما ينطبق إلى ما أشار إليه عبد الجبار(2003) في دراسة ساس و ليهرر (1986) التي بحثت في المهارات الفاعلة لمعلمي ذوي الإعاقة السمعية حيث تكونت عينة الدراسة من (150) مشرفا من المشرفين على برامج الإعاقة السمعية، حيث اطلع المشرفون على (40) مهارة ذات علاقة بالتدريس والتخطيط والتقييم والعلاقات العامة، وقد خلصت الدراسة إلى إعطاء أهمية كبرى لمهارات التخطيط للدرس.

إضافة إلى ما اقترحه جوردن (1991) في الاحتياجات الأساسية لمعلم التربية الخاصة حيث ركز على ضرورة تمكن المعلم من مهارة والتخطيط والتنظيم للدرس، وهو ما يوافق ما ورد في فريبر (Freiberg, 2002) حول المهارات الضرورية للمعلمين الجدد والمتمثلة في استراتيجيات تنظيمية متعلقة بالتخطيط وتصميم الدرس، وإدارة الوقت، وإدارة الفصل.

وما ورد في أندرسون (1975) حول الأسئلة الصفية وضرورة ممارسة المدرس لأساليب السبر المتنوعة قبل وذلك بتهذيب الإجابة وتطويرها وتوضيحها، وتجميع إجابة الطالب وتلخيصها من قبل أحد التلاميذ.(جمل، 2005، ص209).

3-1-3- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث:

الذي نص على: هل تختلف احتياجات معلمي الأطفال المعاقين سمعيا باختلاف متغيري الجنس والخبرة المهنية؟

جدول (5) كا² ومستوى الدلالة(م.د) ودرجة الحرية(د.ح) حسب مستوى التحكم، والاحتياجات التدريسية في كل من متغيري الجنس والخبرة المهنية

المتغيرات الكفايات	الجنس						الخبرة المهنية					
رقم	مستوى التحكم			الاحتياجات التدريبية			مستوى التحكم			الاحتياجات التدريبية		
المهارة	كا²	د.ح	م.د	كا²	د.ح	م.د	كا²	د.ح	م.د	كا²	د.ح	م.د
1	0,698	1	غ.د	0,011	1	غ.د	6,347	1	0.05	2,320	1	غ.د
2	0,024	1	غ.د	2,167	1	غ.د	10,690	1	0.01	5,373	1	0.05
3	0,034	1	غ.د	0,201	1	غ.د	12,817	1	0.01	8,809	1	0.05
4	1,087	1	غ.د	1,723	1	غ.د	12,138	1	0.01	5,455	1	0.01

5	0,002	1	غ.د	1,134	1	غ.د	4,333	1	0.05	2,521	1	غ.د
6	0,043	1	غ.د	2,130	1	غ.د	6,546	1	0.05	13,528	1	0.01
7	1,031	1	غ.د	2,373	1	غ.د	12,099	1	0.01	12,382	1	0.01
8	0,457	1	غ.د	1,644	1	غ.د	10,920	1	0.01	4,891	1	0.01
9	0,015	1	غ.د	0,032	1	غ.د	10,391	1	0.01	2,737	1	غ.د

يتضح من الجدول السابق على وجود فروق تعزى لمتغير الخبرة المهنية في عدد من المهارات التدريسية سواء في مستوى التحكم أو الاحتياجات التدريبية وعدم وجود فروق في متغير الجنس، نفصلها كالآتي:

– متغير الجنس في مستوى التحكم: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في جميع المهارات.

– متغير الجنس في الاحتياجات التدريسية: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في جميع المهارات.

– متغير الخبرة المهنية في مستوى التحكم: توجد فروق دالة إحصائيا بين ذوي الخبرة المهنية الأكبر من أو تساوي 5 سنوات والأقل من ذلك في جميع المهارات.

– متغير الخبرة المهنية في الاحتياجات التدريسية: توجد فروق دالة إحصائيا بين ذوي الخبرة المهنية الأكبر من أو تساوي 5 سنوات والأقل من ذلك في المهارات رقم 2–3–4–6–8–10.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة العزو وآخرون (2004) التي هدفت إلى التعرف على مهارات التدريس لدى عينة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة إلى أن أفراد عينة الدراسة لم يصلوا لمستوى وسيط قائمة التقدير وهو(3) على جميع أبعاد الاستبانة الأربعة وهي التخطيط والإدارة والتنفيذ وتقييم التدريس.كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في مجمل المهارات لصالح المعلمات مقارنة بمهارات المعلمين وأظهر المعلمون ذوي الخبرة من (1–5) سنوات مهارات ذات دلالة احصائية مقارنة مع المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة من (6 – 11 و12– 17) سنة .

وتتفق أيضا مع نتائج دراسة بن ساسي ودبابي (2010) حيث نتجت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الكفايات التدريسية من حيث مستوى التحكم والاحتياجات التدريبية تعزى لمتغيري الجنس والخبرة المهنية. وتتعارض مع نتيجة دراسةالياسري ومحمد (2010) التي كشفت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في ضوء متغير سنوات الخدمة.

بما أن نتائج الدراسة أظهرت مستوى تحكم متوسط في مهارات التدريس لدى معلمي الأطفال المعاقين سمعيا ويحتاجون للتدريب عليها في المدى القريب وعددها (7 من 9) وهي التخطيط للتدريس، تهيئة التلاميذ للدرس، إدارة اللقاء الأول، طرح الأسئلة الصفية، ادارة الصف، شد انتباه التلاميذ. فإن ذلك يدل على أهمية بناء برامج تدريبية لتحسين هذه المهارات باعتبارها الوسيلة الأفضل لإيصال المعلومة الصحيحة للطفل المعاق سمعيا، أما المهارات الباقية فهي مهارات مستوى التحكم فيها عال وعددها (2 من 9): مهارة الشرح ومهارة تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ. فمهارة الشرح تحتاج إلى مهارات أخرى كالتهيئة وشد الانتباه وهذا ما يشير إلى أن مفهوم الشرح ضعيف عند المعلمين يقتصر على إلقاء المعلومات فقط.

4– خلاصة:

موضوع مهارات التدريس لدى معلمي المعاقين سمعيا في الجزائر لم يأخذ حقه في دراسات الباحثين بالرغم من تزايد نسبة الإعاقة السمعية وضرورة التكفل بهذه الفئة، وعليه وجب تكوين معلمين قادرين على التعامل معها وتدريسها حتى يتسنى لهؤلاء الأطفال الاندماج في المجتمع ومواكبة مجريات العصر وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد أهم المهارات التدريسية التي يحتاج التدرب عليها معلم فئة المعاقين سمعيا ليتمكن من ممارسة مهامه التدريسية بمهارة وإتقان.

ومن خلال نتائج الدراسة نوصي بما يلي:

– إعادة النظر في محتوى التكوينات المقدمة لهؤلاء المعلمين ولكي تكون برامج تكوين معلمي الأطفال المعاقين سمعياأكثر فعالية يجب أن تستجيب لحاجاتهمالتدريسية.

– بالإضافة إلى إعداد برنامج أو دليل لمعلمي فئة المعاقين سمعية يتضمن مهارات التدريس اللازمة لهم.

– إجراء دورات أثناء الخدمة حول مهارات التدريس الفعالة التي يجب أن تتوفر في معلم المعاقين سمعيا.

– توفير الوسائل التعليمية المناسبة والمساعدة في تفعيل مهارات التدريس للمعاقين سمعيا.

– تفعيل النشاطات اللاصفية للتطبيق العملي لبعض المهارات على شكل ورشات أو خرجات تعليمية.

الإحالات والمراجع:

أحمد، شكري سيد و السويدي، وضحى علي(1992). الاحتياجات التدريبية وأولوياتها لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في دولة قطر. *مجلة مركز البحوث التربوية*. العدد 1 . 95–271.

بطرس، حافظ بطرس (2010). *تعديل وبناء سلوك الطفل*، الأردن: دار المسيرة.

بن ساسي، عقيل ودبابي، بوبكر (2010). الكفايات التدريسية الرصيد والاحتياجات لدى أساتذة الرياضيات لمرحة التعليم المتوسط. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 357–384.

حسن، علي سلامة (1995). *طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق*، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

حميدة، إمام مختار، النجدي، أحمد، عرفه، صلاح الدين، راشد، علي محي الدين، عبد السميع صلاح و القرش، حسن(2003). *مهارات التدريس*. مصر: مكتبة زهراء الشرق.

جمل، محمد جهاد(2005). *العمليات الذهنية ومهارات التفكير*. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

زيتون، كمال عبد الحميد (2003)أ. *التدريس نماذجه ومهاراته*. القاهرة: عالم الكتاب .

زيتون، كمال عبد الحميد(2003)ب. *التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة*، القاهرة: عالم الكتب.

سلامة،عادل أبو العز، الخريسات، سمير عبد سالم، صوافطة، وليد عبد الكريم و قطيط، غسان يوسف (2009). *طرائق التدريس العامة*. عمان: دار الثقافة.

السيد، ماجدة مصطفى، خضر، صلاح الدين، فرماوي، محمد فرماوي، و أمين، مانيرفا رشدي وأبو زيد، عادل حسين (2011). *المناهج ومهارات التدريس*. مصر: الدار العربية للنشر.

عبد الجبار، عبد العزيز بن محمد (2003). البرامج التدريبية اللازمة لمعلمي التربية الخاصة. *مجلة التربية وعلم النفس*. العدد 21. 139–180.

عبد الجبار، عبد العزيز بن محمد (1998). الكفايات اللازمة لمعلمي الأطفال المعاقين سمعيا أهميتها ومدى توفرها لديهم. *مجلة كلية التربية*. 3 (22). 47-86.

عبده، عبد المؤمن محمد (2002). الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية للتلاميذ المعاقين سمعيا. *مجلة كلية التربية*. 12(50). 60-86.

عدنان، محمود (1996). *رعاية الطفل المعاق*. مصر: شركة سفير للنشر.

علوي، عادل عبد المجيد وإبراهيم، ألطاف رمضان(2007). تقويم الكفاية اللازمة لمعلمي ذوي الإعاقة السمعية في محافظة عدن. *مجلة التواصل*. العدد 17. 95-126.

عواد، يوسف ذياب(2005). الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في عملهم مع المعاقين. *مجلة جامعة بيت لحم للأبحاث*. العدد 24. 51-89.

الغزو، عماد محمد، القريوي، إبراهيم أمين والسرطاوي، عبدالعزيز(2004). مهارات التدريس لدى معلمي التربية الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*. العدد95. 51-69.

قرشم، أحمد عفت (2004). *مهارات التدريس لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

القريشي، أمير إبراهيم(2012). *التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة بين التصميم والتنفيذ*. مصر: عالم الكتب.

نبهان، يحي محمد (2008).*الإدارة الصفية والاختبارات*. الأردن: دار اليازوري.

منشور رقم 06-03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية 1427 هـ الموافق 15 جويلية 2006 المتعلق بالقانون الأساسي العام للوظيفة العمومية.

الياسري، حسين نوري ومحمد، نجية إبراهيم(2010). الكفايات المهنية لدى معلمات الأطفال المعاقين سمعيا. *مجلة كلية التربية الأساسية*. العدد62. 121-253.

Çalışkan , İlke.(2014). "Identifying The Needs Of Pre-Service Classroom Teachers About Science Teaching Methodology Course In Terms Of Parlett's Illuminative Program Evaluation Model". *International Journal of Education in Mathematics, Science and Technology*, 2 (2), 138-148.

Freiberg, H., J. (2002). Essential skills for new teachers, *Educational Leadership*, 59(6), 56-60.

Willems, L.(1980). "Competency Based Curriculum Another Perspective". *Journal of Teacher Education*, 25(5), 223-227.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA:

صغير، زينب وبن ساسي، عقيل(2020). مهارات التدريس مستوى التحكم والاحتياجات لدى معلمي الأطفال المعاقين سمعيا من وجهة نظرهم(دراسة ميدانية بولايات الوادي، الأغواط، ورقلة). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 206-219.